

لغيرنا يمكن أن تتغير الشخصية بتغير الظروف والعوارض، أما لنا نحن فلا يمكن مهما تجرأت بلادنا وكيفما تشكلت... هناك حقيقة واحدة أن السوريين أمة تامة.

سعادة

دردشة صباحية

الحرية لا تأتي بقرار

♦ يكتبها الياس عشي

يقول كزنتزاكيس: «نأتي من هاوية مظلمة وننتهي إلى مثيلتها. أما المسافة المضيفة بين الهاويتين فنسبها الحياة». السؤال: إلى أي حد هي مضيفة تلك المسافة بين هاويتي الرجم والقبر؟ سؤال يصبح ضرورياً عندما ندرك أن الحرية، حرية الفرد وحرية المجتمع، لا تأتي بقرار، إنما تأتي من رجم المعاناة، ومن التمرّد على سياسة الانحناء، ومن الموت الجميل في فلسطين، في الشام، في العراق، في لبنان، ومن الإيمان بأنّ فينا قوّة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ، و«إن لم تكونوا أحراراً من أمة حرّة، فحرّيات الأمم عار عليكم»، كما قال أنطون سعادة.

انتهاء الاختبارات السريرية

لمستحضر مضادّ للإيدز

انتهت في الولايات المتحدة بنجاح الاختبارات السريرية لمستحضر طبي مضادّ لمرض نقص المناعة «الإيدز».

حسب قول الأطباء، سيكون المستحضر الطبي الجديد VRC01 مساعداً قوياً للجسم في مقاومة المرض. كما سيساعد في المستقبل القريب على التخلص من هذا الوباء.

اختبر المستحضر على 23 من المصابين بمرض نقص المناعة، الذين أبدوا استعدادهم للاشتراك في الاختبارات. تناول 15 منهم الدواء حسب وصف الأطباء، أمّا الثمانية الآخرون فلم يخضعوا للاختبار المباشر، أي لم يتناولوا المستحضر.

بيّنت نتائج هذا الاختبار، أنّ الذين تناولوا المستحضر تحسّنت حالتهم الصحية بصورة ملحوظة مقارنة بالثمانية الآخرين الذين استمروا على العلاج السابق. كما يؤكّد الأطباء عدم ظهور أعراض جانبية من تناول المستحضر الجديد.

يأمل الأطباء أن يصبح المستحضر VRC01 في تناول جميع المؤسسات الطبية قريباً، لئنه قادر على مساعدة المصابين في الشفاء من هذا الوباء.



بلدة إيطالية تمنع صنع البيتزا

فرضت بلدة إيطالية حظراً مؤقتاً على محلات صنع البيتزا كإجراء لمحاولة الحد من التلوث والتخفيف من سحب الضباب الدخاني الذي يغطي المدينة. ويحظر المرسوم الصادر عن رئيس بلدية سان فيتاليانو الواقعة شمال نابولي، استخدام مواقد الحطب في المخابز والمطاعم، ومنها مطاعم البيتزا، للحد من تلوث الهواء.

وسيتّم العمل بهذا القرار حتى تاريخ 31 آذار المقبل، ويمكن تمديد العمل به في حال تسجيل نتائج جيدة، كما سيتمّ تخيير المخالفين لهذا القرار بـ1000 يورو، أي ما يزيد عن 1130 دولاراً.

وتعتبر بلدة سان فيتاليانو واحدة من أعلى معدلات تلوث الهواء بإيطاليا العام 2015، حيث أمضى سكانها العام الماضي 114 يوماً، وهم يتنفسون هواء يحتوي معدلات عالية من التلوث.

والقي باللوم على مطاعم ومحال البيتزا، ممّا دفع بعمدة البلدة إلى اتخاذ قرار حظر استخدام المواقد التقليدية لصنع البيتزا والتي تستخدم الخشب، ممّا يجعلها السبب في الإضرار بأجهزة التنفس لدى المواطنين. ولكن السكان المحليين وصناع البيتزا رفضوا هذا القرار، وقاموا بالاحتجاج يوم الأحد 27 كانون الأول.



خاتم جان دارك

في مزاد علني

عرض مزاد TimeLine Auctions خاتماً يعود تاريخه إلى القرن الخامس عشر، يُعتقد أنه يعود لجان دارك.

يقول المدير التنفيذي لـ TimeLine Auctions بريت هاموند، إنه «تمّ التأكد من أنّ هذا الخاتم يعود لجان دارك وهو مطابق لما هو مثبت في السجلات التاريخية، لذلك ليس هناك أدنى شك بأنّ الخاتم يعود إلى جان دارك».

يُحفظ الخاتم بعناية خشبية مرفق معها الوثائق التي تؤكّد أنّ هذا الخاتم يعود لجان دارك، وبعد إعدامها حرقاً أصبحت ملكيّة للملك هنري السابع.

حدّد السعر الأولي للخاتم بـ4 آلاف جنيه استرليني، ويعتقد هاموند أنه سيُباع بمبلغ أكبر بكثير.

يُذكر أنّ جان دارك هي بطلة وطنية فرنسية قادت وحدات عسكرية فرنسية في حرب المئة عام، وبعد وقوعها في الأسر حكم عليها بالإعدام حرقاً.



ثمّة فرح تحت الجليد القطبي...

شجرة الميلاد على عمق 20 متراً في المتجمّد الشمالي



أورد المكتب الصحفي لوزارة الدفاع الروسية أنّ غطاسين من مفرزة مكافحة أعمال التخريب تحت الماء التابعة لأسطول المحيط المتجمّد الشمالي نصبوا شجرة عيد الميلاد في إطار التحضير للاحتفالات.

وجاء في الخبر الصادر يوم الأربعاء 30 كانون الأول، أنّ الغطاسين نصبوا الشجرة المذكورة في قاع أحد الأخوار المستخدمة لتدريبهم. نشأ تقليد تزيين شجرة عيد الميلاد تحت الماء، علماً بأنّها تعتبر رمزاً لحلول عام جديد في وحدة الغطاسين منذ خمس سنوات. استخدم الغطاسون آنذاك شجرة شوح طبيعية اشتروها من سوق محلية. ثمّ بدأ أفراد الوحدة بنصب أشجار صناعية عن طريق تثبيتها في قاع الخور على عمق 20 متراً.

تجدر الإشارة إلى أنّ عمليات نصب أشجار عيد الميلاد تجري في ظروف التقيد الصارم باحتياطات الأمان.

مكتبة يابانية تبيع كتاباً واحداً فقط كل مرة



تحاول العديد من المكتبات جذب القراء عبر تقديم أكبر عدد من عناوين الكتب في شتى المجالات، لكن متجر الكتب في اليابان ابتكر مفهوماً جديداً لبيع الكتب من خلال عرض عنوان واحد فقط في كل مرة، ومنذ افتتاحه في أيار الماضي، باع متجر يوشي موريوكا بالعاصمة اليابانية طوكيو عنواناً واحداً فقط كل أسبوع، حيث اعتاد المتجر على عرض نسخ عدة من الكتاب نفسه على الزبائن.

وقد يجد البعض هذا المفهوم غريباً، حيث اعتاد الكثيرون على قضاء وقت طويل بالبحث بين عناوين مئات، بل الآلاف المجلدات والكتب، لكن متجر يوشي موريوكا يُفضل أن يقترح عنواناً واحداً على القراء، ليحفّف عنهم عناء البحث والاختيار بحسب موقع أويديي سنترال.

ويقول صاحب المتجر، إنه كان يملك متجرأ آخر في مدينة كايباتشو قبل 10 سنوات، واعتاد على عرض وتصنيف أكثر من 200 عنوان، وكان يُطلق العديد من إصدارات الكتب سنوياً، وخلال هذه الأحداث، لاحظ أنّ معظم القراء يركّزون على عنوان واحد، وهذا ما دفعه للتفكير بابتكار المفهوم للحساسية.

حساسية الماء وعوارضها على بعض الأجسام



اكتشف الخبراء أنّ الماء إضافة إلى فائدته لجسم الإنسان، فإنّه يسبّب الحساسية للعديد من البشر.

اتضح للخبراء من خلال متابعتهم ما الذي يحصل للجسم عند إصابته بالحساسية من الماء. لم تدرس بصورة نهائية أسباب رد فعل الجلد على الماء، إلاّ أنّه حسب رأي العديد من العلماء فإنّ السبب يعود إلى عوامل وراثية. أول حالة إصابة بحساسية الماء سُجّلت العام 1963، عندما كانت فتاة (15 سنة) تتدرب على التزلج على الماء، حيث غطت جلدها بقوّحات عديدة.

بعض الأشخاص الذين يعانون من هذه الحساسية تخفّف هذه التقرّحات عندهم خلال ساعة، ولكن عند الأغلبية من الذين يعانون من هذه الحساسية تبقى عدة أيام وحتى أسابيع. قد يؤدي استمرار هذه التقرّحات إلى صدمة تاقية (إعوارية) «amphylectic shock».

ورغم أنّ هذا العرض المزجج قد تُرْس بصورة جيدة، إلاّ أنّه لم يكتَر علاج مضادّ له أو لعلاجه. لذلك يتكفي الأطباء بوصف مستحضرات مضادة للحساسية.

الحساسية من الماء يمكن أن تخفّف مع التقدم بالعمر، ولكن إذا أصيب بها الشخص البالغ، فإنّه من الصعب جداً أن يشفى منها.

آخر الكلام

هوية العمارة...

انتفاء الذات وعولمة المكان

♦ نظام مارديني

«إهداء إلى المهندس المعماري اللبناني مكسيم جوليان» تتلمذت منك أن العمارة التي لا تسترعي الانتباه تحمل سرّ قوّة وفاتها. والمهندس الذي لا يسترعي الانتباه، قد يُقيم سقفاً أو جداراً، ولكنّه لا يبني عمارة بهويّة أو من روح!

كيف يمكن أن نفهم هويّة العمارة في بلادنا؟ سؤال لطالما شغّل مهندسي المدن ومبديعيها: والعمارة هنا لا يمكن النظر إليها من وجهة نظر المهندس مكسيم جوليان إلاّ باعتبارها أحد أرقى الحقول المعرفية وأكثرها تعبيراً عن تفاعل الإنسان مع الزمان والمكان الذي يحيا فيه.

تتجلى هويّة أيّ مجتمع من خلال روحه، وتعكسها على العمارة والفنون والتراث. وتستمر باستمرار هويّة هذا المجتمع، وتتطور بتطوره، وتنهض بثووضه، وتتفكك بتفككه. لذلك فإنّ البحث عن هويّة العمارة هو بحث عن روح المجتمع.

فقد لجأ الإنسان في كل المجتمعات البشرية بعد استقراره إلى تسخير معطيات المكان في تحقيق متطلبات الحياة، بدءاً بالتفاعل المتنامي بين الهوية الثقافية والهوية المعمارية من خلال مسارات ومستويات مختلفة.

ويكون لبنان له هويّته الخاصة في بناء العمارة: إلاّ أنّ هذه الهوية لا تتّصل بمفاصل الدم، بل بمعطيات الحضارة، فإنّ قراءة تاريخ العمارة تجب أن تبدأ بقراءة تاريخ انتمائه إلى حضارة ما، لأنّ بناء العمارة القديمة هو جزء من كيان المجتمع؛ ولعلّ مثال العمارة في مدينة جبيل شاهد على التصميم المنقّذ. هي إذاً، وسيلة مبتكرة لربط الحاضر بالماضي، والعلاقة بين التقليد والابتكار، المعاصرة بروحية التراث. حين يمزّج التراث، لا بدّ وأن ترتسم إبتسامة على مُحيّاه، ليس لروحيّة الشكل فقط، بل لأنها بهجة تشي بالحياة الدائمة، التي تشيع الإلهام والطمأنينة.

بهذا المعنى، فإنّ هويّة العمارة تعني انتماءها إلى حضارة معيّنة خلفتها أمة معيّنة ومجتمع معيّن، ولكن القطيعة الطويلة الأمد التي حدثت بين ثقافتنا المعمارية الراهنة وبين تاريخنا المعماري الحضاري، أورتنا جهلاً بالتراث ورفضاً له، وحققت فرصاً لتسرب الثقافات الوافدة والدخيلة التي غيرت شكل ثقافتنا وعديت بجوهر حضارتنا، وهكذا أصبحت عمارتنا غريبة عنّا، بعدما أخذت شكل دمج للوظائف كما هو دمج للناس، بحيث لم تقتصر علاقات التفاعل بين الإنسان والمكان على تأثير الإنسان على المكان فحسب، بل إنّ المكان حفر في الإنسان خصائصه وملامحه، بعيداً عن الأشكال التي تبدو أشبه بـ«ماسك»، معماري لا يعبر عن هويّة المجتمع اللبناني، كما يقول المهندس جوليان.

ندرك أنّ مفهوم العمارة، ومنذ الثورة الفرنسية (1789-1799) وما بعدها، أخذ يتأقلم مع فكرة أنّ تكون قائمة مع الإنسان. فهي لم تعد تشير إلى حضارة المجتمع، بل تعبر عن حاجاته، لذلك يمكن تحديد عمر المبنى راهناً بأنه لا يتجاوز الـ50 سنة، خصوصاً بعدما أخذ أشكالاً عمودية أو أفقية تجارية، كتلبية حاجات العائلات والأفراد ليس إلاّ.

ولكن هذا التوجّه في هويّة العمارة سرعان ما أكد إلى أنّ هناك إشكالات ثقافية مُضمرًا في علاقة الإنسان الرّاهن بمدنه، بخاصّة عمارتها. وكثيراً ما طغى هذا الإشكال على السطح عندما واجه هذا الإنسان نوعين متناقضين من الخطاب تجاه تاريخه وتراثه وهويّة العمارة في وطنه، وفي وقت لا يزال يعدّ الحاضر عاجزاً عن زحزحة الماضي، بحيث أنّ كثيراً من المباني المشيّد بالأحجار لا زالت تحمل كتابات، وتكاد تُباد لغتها وحروفها.

ولكن السؤال يبقى، إذا كان العصر الذي نعيش أكثر انفتاحاً على ثقافات العالم، وأصبحت العمارة جزءاً من عولمة الثقافة، فكيف نستطيع تحقيق انتماء حضاري في العمارة الحديثة؟

لطالما عبّر المهندس جوليان عن تذوّده وهو ينظر إلى مدن وقرى الجنوب خلال رحلته إلى ضيعته، كيف أنّ هذه القرى والمدن بدأت تعبت بها القوضى وهي بلا هويّة حضارية أو معمارية واضحة. إذ لم يبد على هذه القرى والمدن ملمّح من ملامح التخطيط والإعمار، ولا التعبير بشكل واضح ومدروس. فما زالت القرى والمدن تبدو مخزّبة وكأنها خرجت للنّز من خراب الحروب؛ وما نشهده اليوم من قناطر وشواطئ وترقيع ودهان على الجدران ليس إلاّ طريقة مزوّرة للإعمار، وتشويه غير مسؤول مبني على أساس مادي وتجاري، ما أنتج إشكالات هجينة ومتناقضة وغريبة عن تاريخ المدن وهويتها. ما نحتاجه، كما يرى المهندس جوليان، هو دراسة جديدة وبرويّة علمية للأسس والقيم التي تحكّم التصميم الحضري للمدينة على جانب، وفهم المجتمع وانتمائه لهويته الوطنية، ما يعني أنّ علاقة الهوية الثقافية للمجتمع والهوية المعمارية تتبع وعمارتها بانسجام في فضاء واحد؛ وهذا من شأنه أن يجسّد أهمية كبيرة للتخطيط الحضري والعمراني للمدينة.

الهويّة الثقافية ترتبط بشكل مباشر بالهويّة المعمارية، حيث أنّ الناحية «السيكولوجية» التي يحملها المجتمع، والصورة الذهنية في ثقافة لبنان ومحيطه الطبيعي، تتعلّق بتكوين الهوية المعمارية وخصائصها التي تميّزت عن غيرها، وفي هذا الصدد يقول المهندس جوليان، «إنّ ما تتضمّنه هويتنا المعمارية هو تعبير عن الوعي بالهوية الثقافية، وفهم المجتمع وانتمائه لهويته الوطنية»، ما يعني أنّ علاقة الهوية الثقافية للمجتمع والهوية المعمارية تتبع المكان، ويمكن القول، إنّ روائع العمارة في لبنان تنطلق من الصورة التاريخية للمعماريين، حيث انعكست الهوية الثقافية على وجه الخصوص في الهوية المعمارية، فبرز خلال الفترات التاريخية فن العمارة في مختلف أنماطها.

هكذا تركّزت الهوية على الخصائص المعمارية لمختلف الأنماط، فسلوك المجتمع اللبناني المشرقي يختلف عن سلوكيات أي مجتمع آخر. وهذا التميّز نجده في فكرة العمارة التي قامت منذ البداية على تأكيد أنّ المعماريين فنانون أكثر من كونهم مهندسين في ذلك الوقت، الأمر الذي أدّى إلى تطور الهوية المعمارية حتى شكّلت كهوية مجتمعية مرتبطة بثقافة المجتمع وهويته الثقافية. ولعلنا نأخذ المعماري العراقي المبدع رفعت الجادرجي كمثال لكون المعماريين فنانيين أكثر من كونهم مهندسين، فقد كان فناناً وشكّلياً رائداً، ومصمّماً استثنائياً، وباحثاً ناقلاً. لقد وصل رفعت الجادرجي بالمعمارة التقليدية، كما يطلق عليها، إلى المستوى الشكلي التجريدي، وأصبح ينظر إليها كمسحوتة فنية لها خصائص تقليدية مجرّدة؛ حسب مفهومه المستوحى من الحدائق.

عمارتنا سجلنا الروحي، فهي تحتضن ذخائرنا، وفيها عُجبتُ أرواح مبدعينا وقلوبهم!

الإدارة والتحرير

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الاوائل 01-666314.5

بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
ماتف 01-748920. 1.2
فاكس 01-748923

المدير الإداري
زياد الحاج

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق
هيئة التحرير: نظام مارديني
أحمد طيّب - إنعام خروبي
محمد رسّال
المدير الفني:

رئيس التحرير
ناصر قنديل

البنا

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958